رسالة في الرجعة

المؤلف
الشيخ حسين بن
عبد علي بن زعل

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٧٨١٦٧٨٧٢٢٦-٩٦٤+

نقال ٢: ٧٨١٢١٤١١١١-٩٦٤+

هاتف: ٢١٨٣١٨- ٣٣- ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية

النُسخ الخطية والمصورة

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

التسلسل: "٣٦"

اسم الكتاب: رسالة في الرجعة

الموضوع:

اللغة: العربية عدد الصفحات: ٤

اسم المؤلف: الشيخ حسين بن عبد علي بن زعل

اسم الناسخ: محمد جعفر بن محمد باقر الطبيب الخوئي سنة التأليف: ١١ جمادى الآخرة ١١٣١ هـ

تاريخ ومحل النسخ: يوم الجمعة ١ ربيع الأول ١٢٣٧ هـ

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة المسجد الأعظم / قم الرقم: ١١٩٥ / ٢

نوع الخط: ابعاد حجم الكتاب: ٢٠ × ٢١ سم

رقم الفلم: تاريخ التصوير:

مركز النسخة: مكتبة المسجد الأعظم / قم

الملاحظات: الرسالة الثانية من مجموعة من ثلاث رسائل

www.m-mahdi.com

رسالة في الرجعة من مؤلفات الشيخ المفيد رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم انا نسئلك في هذا المقام الرجعة وان تجعلنا ممن يحق له البداء البها بسرعة وان تثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وان تجريا على ما سبق اقرارنا بما قررت علينا في المبدء والمعاد ونستهديك الرجوع الى دولة الرجعة التي اوفرتها للائمة الحق وشيعتهم المؤمنين فعلمت وقولك الصدق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وصلى الله على براهين السؤال والجواب وموازين الثواب والعقاب يوم الحساب محمد وآله الذين حالهم كحاله ومبدؤهم كمبدئه ومآلهم كمآله

فيقول شبيه هذا المعترض من كافة الملل المنتحلين عن عامة النحل كثير الخطاء والخطل في القول والعمل حسين ابن عبد الله بن زعل عامله الله بالطافه وعباده من بحر المعارف والعوارف بدره لا بالعدد انه ارحم رحيم وبعباده رؤف حليم خذ ايها الاخوان ديني وعن يقيني بقبضهم وبقينه رسالتي فيه وعجالته وافيه شاءت قساس الحق من الرجعة والسؤال منطوية على نبراس الصدق المقتبس من انوار الفاروقين في الحق والفعال صلوات الله عليهم اجمعين من اول الدهر الى يوم الدين وهي موضوعة على مقدمة في السؤال اعلم ان سؤال القبر والرجعة مخصوصان بمن تحقق الايمان او الكفر محضا ومحض احدهما واما الباقون فلا سؤال عليهم ولا اجابة عليهم كما ورد ان السؤال انما يكون عن العقايد المحققة من المعتقد والمحققة فيما ذكرته من قبره ملكان كريمان اسم احدهما مبشر واسم الاخر بشير يأتيانه بصورة حسنة وسمت كريم ويسئل الكريم من يحكمه فيه ملكان ايضا غضبان مهران يلقيانه بهيئة خشنة وينتهر المؤمن في قبره مسيرة شهر وما دونها او اقل من ذلك فعلمه بالنسبة الى احوال الاشياء وبه يجمع بين الاخبار المتقابلة جليها والخفي ثم عليه ان تنعم المؤمن في عالم البرزخ انما هو بحسب المشاء واما الانبياء عليهم السلام فبالجسد الاصلي وهم احياء مرزوقون كما ان اوصياءهم على ذلك مقصورون ان قلت فما شنع بقاء روح ابي عبد الله الحسين عليه السلام في امر الله وقد قتل غير واحد قبل يوم قتل وفي جملتهم مصحف مع اولاد الرسول صلى الله عليه وآله وقد قتل يوم قتل هو واهل بيته في وقعة عاشوراء ومن امره بانعاد طلقة ايضا وقد قتل يوم ٢ و ال يسمعان خطابك فذاك غير كما سمع ابل قليب بدر خطاب رسول الله ص وموبخته عود الروح الى الاجساد الاصلية قلت عود الروح هيهنا الى الجسد الاصلي ليس بثواب ولا عقاب الذين نحن بصدده وانما هو للاسماع ايقاظا للناس وتنبيها لهم من سنة الشبهة والغفلة وابن هذا من ذاك فان قلت لا يوم ان الاسماع منه عليه سحم بانتظار اليوم المتوقف على عودها اليهم في تلك الاجساد كاشف عن العذاب وانهم معذبون في ذلك الوقت او مسرورون عليه مشفقون منه والانتظار يشتمل على القتل والا فلا معنى ولا جدوى لفعله عليه سحم ذلك يا نبيك قلت سماعهم لكلامه عليه سلام لا يتوقف على عود الروح الى الجسد الاصلي لامكان ان يؤتى له طرق اخر واما ان يراد بسماعهم سماع ارواحهم مجردة عن الاجساد فبقيد طها ذلك كما يدل عليه دليل العقل في عالم الارواح بل المدار انما هو عليها وسماع الارواح لا يستلزم حضورها وعودها الى الاجساد الاصلية لامكان ان يوصل اليها الكلام بواسطة ملك او غيره ولا تنحصر فايدة العود الى الجسد الاصلي بل يمكن ان تقوم

غايته الا يكون زنا في صورة اجنبي الخطاب وانت خبير بان الخطاب والاسماع لا يتوقف ضرورة
الا قضاء كما يدل عليه فعل النبي ص باهل القليب واما ان يزار فسماعهم سماع ارواحهم في حسه مثلي معدة
لهذا الباب وتكون فايدة الاقعاد ايغاظ ما عرفت وليس في الخبر انهم سمعوا بهذه الاجسام الاصلية الاولية
وان كان الاقعاد مشعرا به وان ابيت الا ما قلت فنخصه بعود ارواح بعض الناس الى اجسامهم الاصلية
لا كلام لفايد في ثواب او عقاب او خطاب والمقام لا يدل على ان الحكم عام **المطلع الثاني**
فيما يسئل عنه يسئل في البرزخ عن الائمة عليهم السلام واحدا واحدا الاموات احد قبل انتقال الامامة الى من بعده
الامام الموجود حال الوفاة فهل يسئل الميت عن الثاني كما يسئل عن امام زمانه ام لا فالاخبار الواردة بعدد هم
وضبط اسمائهم عليهم السلام كخبر الصحيفة عن جابر وغيره لا تخلو من ايماء الى السؤال عنهم عليهم السلام اجمع غير ان
في بعض الاخبار اشعارا بعدم ذلك كما تقدم وردت بوجوب الاقرار بهم عليهم السلام حتى ينتهي الى امام زمانه والى الصاحب
والعامل واحدا الا ان خبر وفاة ام امير المؤمنين عليه السلام صريح في السؤال عن الثاني الموجود زمن الوفاة وان لم
ينتقل اليه المنصب الا لهم حيث لقنها النبي ص بقوله ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل بل ابنك علي ومن المعلوم ان
علي ع انتقل اليه الامامة في ذلك الوقت فهو اما محمول على وجوب السؤال منهم عليهم السلام على كل احد ويخص
الخبر بالاقارب اقتصارا على مورد النص لانه في حقهم اكد او يخص بمن لم يحصل له علم بامامة الموجود زمن الوفاة
والوجه الاول خبرا ظهر اما كون ذلك السؤال تعبديا لان المسئول عنه او لكون المسئول غير عالم بالامامة فالخبر
يحتمل الوجهين ولعل الثاني اظهر واقوى والله اعلم وخبر الصحيفة وان دل على العدد فهو لا يستلزم الوجوب
في حق من لم يدرك احدهم عليهم السلام بل فيه اشعار بذلك ومما دل على وجوب الاقرار بما جاء به النبي صلى الله
يدل على وجوب معرفة الكل اجمالا وغيره لانه مما جاء به ص كما وجب الاقرار بالسؤال واحوال القبر اجمالا
والى لم اقف بعد شيء من ذلك فكان الاستدلال على وجوب معرفة الكل بامثال هذا البين واه وقوي واوهى
واوهى والذي اختاره انا وجوب معرفة الكل ما تمكن ان كان في عدم قوة للاخبار الدالة على انه من مات ولم يعرف
امام زمانه مات ميتة جاهلية فانها صريحة في عدم العموم ويمكن ان يجمع بينهما بدل على وجوب معرفة الكل
وعلى وجوب معرفة البعض حمل الاول على المعرفة الاجمالية عددا وحمل الثاني على المعرفة شخصا وعينا وعلى
تعيين الثاني عليه السلام وخبر وفاة ام ابيها الموفقين ٣ لا يصح للعموم لما عرفت فاحسن التقادم ويسئل عن نفسه عن المتعلق
والمكان واصحابهم وجميع الولاية كما رواه الكليني عن ابي عبد الله عليه السلام ويكون ذلك بعد السؤال عن
تربيه ربه والنبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام والقبلة ونحوها كما دلت عليه الاخبار فالحصر في خبر الكليني
اضافي للتنبيه على اهم الامور ٤ في ضغطة القبر وهي مختصة بمن يسئل فيه كما رواه الكليني رحمه في الصحيح
عن ابي عبد الله عليه السلام والاخبار المعتبرة ناطقة عليها ويظهر منها انها تكون في البدن الاصلي وليست
على حياة تابعة للسؤال وجودا وعدما كما يدل عليه خبر وفاة سعد بن معاذ الانصاري من ضغطة القبر
والسؤال منه وعلل في الخبر ان ضغطة سعد كانت لسوء خلقه وفي خبر اخر لغلظة منطقه لا يقال هذا مع ان
الملائكة مشتركة في جنازته وكذا النبي ص وفي كثير من الاخبار دلالة على لزومها لكل احد عدا ما حسن المتعلق
كما ورد صريحا في شهداء احد وفي ضغطة الهواء له وفايدتها تكفير ذنوب المؤمن الذي شهد من تضييع نعم الله كما روى
عن ابي عبد الله ع على البناء وقد ورد ان من مات ما بين زوال يوم الخميس الى زوال الجمعة امن من ضغطة القبر
وفي خبر لا يضغط من مات ليلة الجمعة او يومها ولا يعذب في قبره وروي عن ابن عباس رفعه ان عذاب القبر

www.m-mahdi.com

يكون بشياء اثلاثا ثلث للغيبة وثلث للتميمة وثلث لعدم الاستبراء عن البول وما مر آنفا من خبر سعد بدفع عمر
ابن عبلس وتثليثه اللهم الا يريد الاضافة فتستقيم ويكون ج ذكر هذه الثلثة بالخصوص لشدة ترتبه
عليها وانه اكد فيها من غيرها على ان له اسبابا كثيرة بعضها اقوى واكد من بعض وشدته بعد سبب موجب للحكم
به روى في المحاسن بسند موثق عن ابي عبد الله ع ان عمدة عذاب القبر من البول وروى انه يكون
للصلوة بغير وضوء ولعدم نصرة المظلوم وقد روى ابو بصير عن الصادق ع تنزيه سعد من عدم الاحتراز
من البول وان عذاب قبره لسوء خلقه مع اهله فاكثر الاخبار على لزوم الضغطة لكل احد غموما وكثير منها
دل على نفيها عن المؤمن كما رواه الكليني ره عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع فيهما اذا لا تخلو عن
تصادم وتقابل في الظاهر ووجه الجمع لا يخلو عن اشكال في المجلسي قال شيخنا المجلسي ره ان حملنا
المؤمن على الكامل فمن ذا الكامل من فاطمة بنت اسد ورقية وسعد اللهم الا ان نقول دعاؤه صلى الله
عليه واله لفاطمة ورقية ونومه في قبرهما من باب الاحتياط والاطيبان وقد يراد بالمؤمن المعصوم
عليه السلام ومن يليه كسلمان وابي ذر ويمكن حمل ما نفى الضغطة عن المؤمن على الضغطة الشديدة فلا
تنافي الخفيفة كما في سعد واخبار ضغطة تشعر بخفتها او حمل الضغطة لا على وجه الغضب بل على اللطف
ليكون المؤمن قابلا للجنة بكثير مما يجري عليه من البلايا والآفات الدنيوية واما ان خوف ضغطة المؤمن
اوائل الاسلام لغير المعصوم عليه السلام على العموم ثم رفعت بعد ذلك بشفاعته صلى الله عليه وآله وشفاعتهم
عليهم السلام عن المؤمن وهذا وجه قريب وان بعد من ظاهر بعض الاخبار انتهى ويمكن حمل ما دل على العموم
على حرمان الناس سوى المؤمنين بدليل الاخبار النافية لها عنهم فلا منافاة او حمل ما دل على نزولها بكل
احد من الذين حصلت فيهم اسبابها المتقدمة وتكون الضغطة مسببة عنها كما تدل عليه الاخبار الواردة
بذلك وحمل ما دل على نفيها على من لم تحصل فيه اسباب الضغطة والاخبار تعطي ان الضغطة
مشروطة بامثال ما ذكر فيها من الاسباب كما يدل عليه خبر سعد وانت اذا انصفت ظهر لك
رجحان هذين الوجهين اللذين القيا في روعي على تلك الوجوه السابقة ومن الله التأييد والتسديد
وفيه على الدوام والتأييد

فائدة الجريدتين رفع العذاب ما دامتا

ثم اعلم ان كل العذاب في يوم وساعة قد ما يدخل الميت في قبره وينصرف الناس عنه واذا رفع في تلك
الساعة زالت فكذلك يكون بعد يبسهما انتهى كما رواه زراره في الحسن كالصحيح عن الباقر ع
وبه قال المجلسي ره وجه الجمع بوجهين الاول ان العذاب بالنظر الى الجسد الاصلي يكون في الساعة
الاولى والثانية ان ابتداء العذاب في الساعة الاولى واذا رفع على زمن الرطوبة فهو اجدر ان
يجري على عادة كرمه زمن اليبوسة ثم انه قرب هذا الوجه اقول ويمكن حمل قوله ع وكل العذاب في يوم
وساعة ان كل انواع العذاب في يوم وساعة لاكل موتة فاذا رفع الله سبحانه انواع العذاب في تلك المدة
فليس من كرمه ببعيد ان يتفضل برفعها ما بعدها ويكون المعنى ان العذاب يكتب عليه او يدوم اليه
في اليوم والساعة او ان كلي يقدر من الام العذاب المديد يذوقه العبد في يوم وساعة فكان ما يلقاه
من العذاب في ذلك اليوم والساعة لشدته عليه مستمر والوان الآلام واصناف الغصص او ان شدة العذاب
في اليوم الاول والساعة الاولى لانه حديث عهد به فكان كل العذاب المتطاول حاصل لديه او ان الآلام

www.m-mahdi.com

اذا راى العذاب ذالك الوقت وذاق من بطش من شدته عليه انه لم يبق بعد شيئ من العذاب وان
ما هو فيه كل العذاب من عظمه عليه او انه سبحانه قادر ان يذيقه في قصير المدة ما يذوقه في طويلها وبهذه
الوجوه قريبة سديدة بحمد الله سبحانه للمتأمل المتأمل ومما يظهر من بعض الاخبار ان ارواح المؤمنين في
البرزخ في جنة الخلد في السماء ويظهر من كثير منها انها في الجنة الدنيوية وهذه اكثر واعتبار واعظم
مع انه يمكن حمل الاول على المقربين كما صنعه شيخنا المجلسي قدس سره اقول يمكن حمل الاول ايضا على الكون في جنة
الخلد وانما بالانفصال بل على الكون هناك اما اكثر يا في غالب مدة البرزخ او احيانا تعظيما لشانهم
او حمل المؤمنين الواردين في بعض الاخبار والمقربين المذكورين في كلام شيخنا على معصومين
عليهم السلام كما وردت الاخبار بذلك في حقهم عليهم السلام وبالجملة روح المؤمن منعمة وروح الكافر معذبة
وروح المستضعف مهملة في البرزخ وبعد السؤال وتوابعه من الضغطة والعذاب والثواب مترتب
على الجواب فتعلق الروح بالجسد المثالي الشبيه بالاصلي ويكون كاجساد الملائكة في اللطافة والثواب والعقاب
ويكون حيا عليه ويمكن ان يحصل للروح ايلام بسبب بعض الامور المتعلقة بالبدن الاصلي باعتبار التعلق الما
لما تعلم من عوده اليه كما يشهد به بعض الاخبار وبهذا الوجه يجمع بين الاخبار الواردة في هذا الباب من الثواب
والعقاب وسعة القبر وضيقه وحركة الروح وصيرورتها وزيارتها لاهلها ورؤيتها للائمة عليهم السلام و
اعلامهم وسيرها بتعلق بالباب على جميع المذاهب بدون تكلف وتاسف كما ذكره شيخنا المجلسي قدس سره
فيراد بالقبر مكان تكون الروح فيه في عالم البرزخ مع انه يمكن القول بتجرد الروح بدون اشتغال
الجسد المثالي وتنزل بعض الاخبار عليه لكن ما كان المثالي في الاخبار اكثر ولا مانع منه
بشرط عقلا لا جرم وجب القول به وان ظن لزوم التناسخ فباطل كما توهم وضرورة الدين واجماع مسلمين
ناطقين للتناسخ وهذا ليس من ذاك وقد قال به المفيد رحمه الله وغيره من المتكلمين والمحدثين ونطقت
به الاخبار وبالله العاصم تمت الرسالة من نسخة قلم مؤلفها العبد المرحوم المغفور مولانا حسين بن
عبد علي ابن زعل وتاريخ تاليفه في ١١ جمادي الاخر من سنة ١١٣٦ في قصبة واهر من اعمال الحلة

قد تم الرسالة بيد احقر العباد محمد جعفر بن
محمد باقر الطبيب آخر شهر في يوم الجمعة في
اربع عشر ربيع الاول سنة ١٢٣٧

www.m-mahdi.com